

صَانِعٌ  
SĀNI

Artisanat, Design & Transmission

# صَفَحَاتِ حَامِيَّةٍ

سنية قلآل  
محمد بن ساسي





صَانِعٌ  
S A N I

Artisanat, Design & Transmission

# صَفَحَاتٌ حَامِيَّةٌ

سنية قلآل  
محمد بن ساسي

الشارع فن

# اللقاء بين التصميم، الصناعات التقليدية ونقل المعرفة

يتمثل مشروع صانع *Sāni* في لقاء يجتمع فيه الأطفال مع مصمم حول المعرفة الحرفية ومنتج/أمادة من التراث التونسي. ويهدف هذا المشروع إلى تعزيز التراث الغير مادي من وجهة نظر المصمم وطريقة ممارسته لمهنته عبر تمكين مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 14 عاماً من اكتشاف وممارسة مهنة يدوية. يرتبط اختيار هذا اللقاء بالأرشفة والحفظ، وتقوم هذه الورشة على الفكرة الرئيسية المتمثلة في كيفية الاحتفاظ بوثائق منفصلة إلى جانب حفظها وصونها، مع الاعتراف بأهمية الكتب المجلدة. من ناحية أخرى، من شأن التعرّف على فن التجليد / التسفيير أن يساهم في إبراز هذه المفاهيم وتوسيعية الأطفال حول ثراء هذه المهنة والإمكانيات الإبداعية المتعددة التي توفرها. وقد وافق آخر حرف في تجليد كتب في المدينة العتيقة بتونس على فتح أبواب ورشته أمام هؤلاء الأطفال، متيحاً لهم بذلك فرصة تجربة هذه المهنة.

بالإضافة إلى ذلك، من شأن تجربة اختيار الورق، ربط الصفحات عن طريق تصنيفها وتحديد وظائفها، خياطة جميع أجزاء الكتيب إلى جانب رسم الخطوط وكتابة كلمة على السوار ... أن تحدث تقاربًا بين الطفل والورق وأن تزيد الوعي بأهمية مهنة أخرى تواجه خطر الاندثار.



# سُنِيَّةَ قَلَّاَل

المُصَمَّمة

درست الفنانة والمصممة التونسية سنية قلّال تصميم الأزياء بالمعهد العالي لصناعات الأزياء بتولوز وفنون الرسوم التصويرية بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، وتحصلت على درجة الدكتوراه في الفنون التشكيلية من جامعة باريس الأولى، بانتيون - السوربون. تتميز أعمال الفنانة التي تمحور حول اللقاءات والتبدلات بطابعها الأنثروبولوجي، وترتبط بشكل عام في التفكير حول القضايا الاجتماعية. كما عرضت أعمالها خلال النظائرات الفنية الكبرى مثل مهرجان بينالي في البندقية وورش العمل المتنقلة التابعة لمتحف كاي برانلي في باريس أو ضمن مهرجان دريم سيتي في تونس.

المُصَمَّمة  
13

## و الصناعات التقليدية



# مُحَمَّد بْن سَاسِي

## الْحِرْفِي

يعمل الحرفي محمد بن ساسي في مجال تجلييد الكتب منذ 50 سنة، ويعتبر آخر حرفي يُتقن هذا الفن في تونس. درس محمد التسفير في المدرسة الإعدادية بباب العلوج سنة 1970، وقام بموازولة مهنته داخل المكتبة الوطنية بين عامي 1975 و2015 ليقوم بعد تقاعده بالتفرغ لـ«التسفير الفني للكتب».

استقر محمد بالمدينة العتيقة بتونس خلال سعيه المستمر لاكتشاف ومشاركة هذه المهنة الرائعة والمتကرة والتي لا تزال تُعتبر غير شائعة بين عامة الناس في تونس رغم ما تشهده من تطور ملحوظ في بلدان أخرى على غرار إيران والهند وتركيا.



# الشّارع فنّ

## و اختيارات مهنة التّسفيه

تسعى جمعية الشّارع فنّ، التي أُنشئت في عام 2006 بتونس، إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على الفن المعاصر من خلال جعل الإبداعات الفنية على مقرّبة من السكان، وتقوم بتصميم مشاريع مُرتبطة بالسياق من خلال الإشراك المباشر لسكان المنطقة. تعتمد الجمعية مقاربة العمل الجماعي عبد اختبار التنمية الاجتماعية عن طريق الفن ووضع مقترنات فنية تدور حول العلاقات بين الفن والمجتمع والذاكرة والمنطقة والمواطنة والفضاء العام.

تشتغل جمعية الشّارع فن منذ 10 سنوات على مسألة تنمية الأطفال من خلال الفنون بفضل برنامجها الذي يحمل عنوان فنون وتربيّة، الذي يحتل مكانة هامة ضمن أنشطة الجمعية، ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا البرنامج في استعادة الحوار بين الطفل وبئته عبر الفن. وفي هذا السياق، يهدف مشروع صانع *Sāni* إلى سرد قصة قصيرة حول التقنية التقليدية المستخدمة في تجلييد الكتب من أجل تقديم نظرة على التراث المكتوب عبد القرون وذلك عن طريق الجمع بين كل من التصميم والحرفية ونقل المعرفة.

يرتبط اختيار هذا اللقاء بمهمة في طور الانقراض، وهي التجلييد. حيث تتمثل في تجميع صفحات الكتاب معاً وحمايتها بغلاف. يجب أن تكون الهيكلة متينة بما فيه الكفاية للمقاومة بمرور الوقت وتسمح كذلك بفتح الكتاب بسهولة. من شأن هذه التجربة أن تحدث تقاربًا بين الطفل والورق وأن تعزيز الوعي بشراء هذه المهنة.



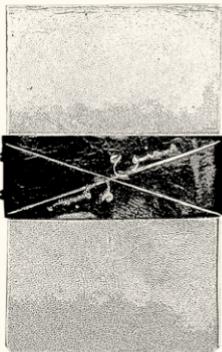
# نقاش حول المنتج

قام الأطفال بزيارة الجرف في ورشته رفقة المصممة لاكتشاف عملية تجليد الكتب، كيفية الربط بين الصفحات عن طريق تصنيفها وتحديد وظيفة كل واحدة منها، الى جانب خياطة وتغليف جميع أجزاء الكتاب وما إلى ذلك ، ليتسنى لهم في النهاية تحديد المنتج الذي سيقومون بصنعه. وقع الاختيار أخيراً على دفتر صغير بحجم هاتف محمول يقوم كل طفل بالرسم أو الكتابة أو اللصق عليه، كما استلهم الأطفال من هذه الفكرة تصميم سوار يحمل رمزاً منقوشاً خاصاً لكل واحد منهم لقفل وفتح الدفاتر الخاصة بهم (في اشارة الى رمز فتح قفل الهاتف).

طوال فترة تعلمهم، سيكتشف الأطفال تدريجياً الخطوات المهمة التي سيتبعونها والتي سيقومون خلالها باستخدام أدوات خاصة بهم.

# المُنْتَجُ الَّذِي سَيَتِمُ صُنْعُه

أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ومن هنا جاءت فكرة صنع دفتر بحجم هاتف محمول يكون في متناول الأطفال ويتميز بسهولة حمله وتخزينه، اذ سيمكن كل طفل من اختيار الملاحظات التي يتم كتابتها (كتابة كلمات، وضع ملصقات أو رسومات وما إلى ذلك) ووضعها داخل الدفتر الشخصي الصغير المُتصل بسوار ويتم نقش رمز يختاره كل طفل على الجزء الخلفي من دفتر الملاحظات وعلى السوار.

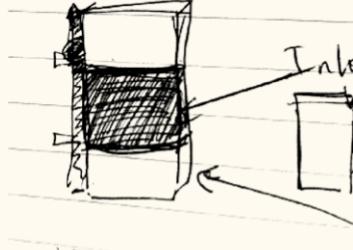
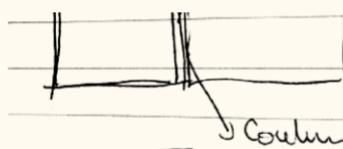


دُفَّتِر بِحَجْمِ  
هَاتِفٍ مَّهْمُولٍ

Format 4,5/15cm

Ø 5 1,2 cm

Centrage 20/45



Introduction Papier  
à la Côte -

Note de  
Couture

# أَدَوَاتُ الْعَمَل

يقوم حرفيو التجليد بتكرار الحركات التقنية الدقيقة ذاتها منذ قرون، ويتم اتباع هذه الحركات الواحدة تلو الأخرى باستخدام 11 أدوات:



مكبس الكشط



روليت نهط



1. مكبس كبير الحجم: أداة تُستخدم للضغط اليدوي
2. قاطعة: أداة تُستخدم لقطع الورق والكتب والصحف يدوياً
3. مقصلة يدوية: أداة تُستخدم لقطع الورق المقوّى
4. مكبس التذهيب: أداة تُستخدم لثبت الكتب من أجل تذهيبها
5. سكين الكشط: أداة تُستخدم لقطع الجلد المستخدم في تغليف الكتب من أجل تلبيسه وجعله أقل سُمكاً
6. مطواة: أداة تُصنع من العظام، البلاستيك أو الخشب وتُستخدم لطي الورق
7. علبة الحروف والرموز: صندوق يحتوي على الحروف (باللغتين العربية والفرنسية) والأرقام البرونزية
8. مصف المخارف: حامل للحروف
9. أداة التلميع: أداة تُستخدم في صقل الجلد
10. خيوط ملفوفة وبسيطة: أداة لتزيين الغلاف (أشكال، خطوط ...)
11. خيط، ابر و مقص: أدوات تستعمل لخياطة الكتبيات



الآن فهل



مكبس كبير الحجم



مفرشة يدوية

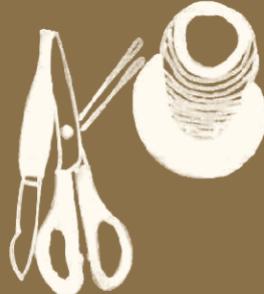
سكين حادة



مطواة



مفرش المطารف



خيط إبرة و مفرش



مكبس التذهير



قاطعة

# مراحل صناعة المنتج

يقوم الأطفال باتباع هذه المراحل طوال هذه الورشة

**إختيار الورق** ليس دائماً من السهل اختيار الورق المطلوب من بين الأنواع المتاحة، إذ يتميز كل نوع من الورق بسمكٍ معين، طريقة صنع وتقويم محددة، تحدد وبالتالي شفافيته ومظهره وزنه ومتانته. تسمح لك هذه المعايير بتحديد ملامح الكتيب المطلوب مع الأخذ بعين الاعتبار النتيجة الذي تريده الحصول عليها.

1

**طي الورق** من الضروري أن يتم طي الورق في إتجاه الألياف لكي يكون الكتيب متيناً. إذاً لم يتم طي الورق في اتجاه الصنع، فقد يؤثر ذلك على تجليد الغطاء ومتانته. هناك نوعان من تقنيات الطي الرئيسية: الموازية والمتقاطعة. وإستناداً إلى هذه الطريقة قمنا بطي الأوراق مرتين ثم جمعناها مع بعضها البعض للحصول على كتيبات.

2

**خياطة الكتيبات** يتلخص التسفيه تقنياً في خياطة الكتيبات. من الضروري اتباع الإيماءات الدقيقة للحرفي للحصول على أفضل نتيجة ممكنة. تمكن الأطفال من حضور عرض يوضح الطريقة العربية لخياطة الكتب يدوياً، والتي تُعرف أيضاً بالخياطة من خلال الطية.

3

**التجمیع . التشكیل . الإلصاق** مرحلة التجمیع تسمح لك بالحصول على الحجم النهائي لكتابك أو دفتر ملاحظاتك.

4

بعد خياطة الكُتبيّات يتم تجميعها ببعضها البعض ثم نستخدم القاطع لإزالة الأجزاء الزائدة. بعد ذلك نقوم بإعداد الغلاف المصنوع من الورق المقوى والمغلف بالجلد ونلصقه على الجزء الخلفي مما يسمح لنا بتقوية م坦ته.

**التجفيف والضغط** الدفتر جاهز، يتم وضعه تحت الضغط حتى يجف اللصق ويكون الدفتر مسطحاً. يلعب وقت التجفيف دوراً مهماً جداً في التسفيير لأنه إذا لم يجف الغراء بشكل صحيح، يمكن أن تفصل الكُتبيّات عن الغلاف في وقت قصير.

**اللمسات الأخيرة** تسمح لنا هذه الخطوة بإنتهاء دفترنا والتي تتمثل في تسوية وتلميع الجلد بمكواة التلميع.

**شكل الحروف** كل طفل يختار كلمة لإضفاء طابعه الشخصي على دفتر ملاحظاته . لإعداد هذه الكلمة نبدأ بتشكيل الأحرف البرونزية باستخدام مصف المخارف واختيار الرسومات،السوداء أو البيضاء، التي سيتم وضعها على السوار والجزء الخلفي من دفتر الملاحظات.

**النقوش على السوار** اختيار الأطفال صنع سوار لاستخدامه كمشبك للدفتر ولكن يمكنهم أيضاً استخدامه كسوار لليد. بهدف إضافة تصميم للسوار، يتم صنع قطعة حديدية مُستطيلة الشكل تسمى حديد التذهيب والتي يقع تسخينها باستخدام آلة الختم من أجل طباعة نفس الأثر الموجود على حديد التذهيب وبالحجم ذاته على السوار، و بعدها يتم رسم خطوط أفقية أو مائلة باستخدام عجلات الزخارف والخيوط الملفوفة أو البسيطة.

**العودة إلى نقطة البداية** في هذه الورشة قمنا بصنع الورق المستخدم في خلفية الغلاف وهو ورق يتم صنعه داخل أحواض. هو في الأساس ورق ذات وجه لامع وخلفية غير لامعة، يتم وضعه في مزيج من حبر الطباعة والبتنزين للحصول على ورق ذات رسومات عفوية ملونة.

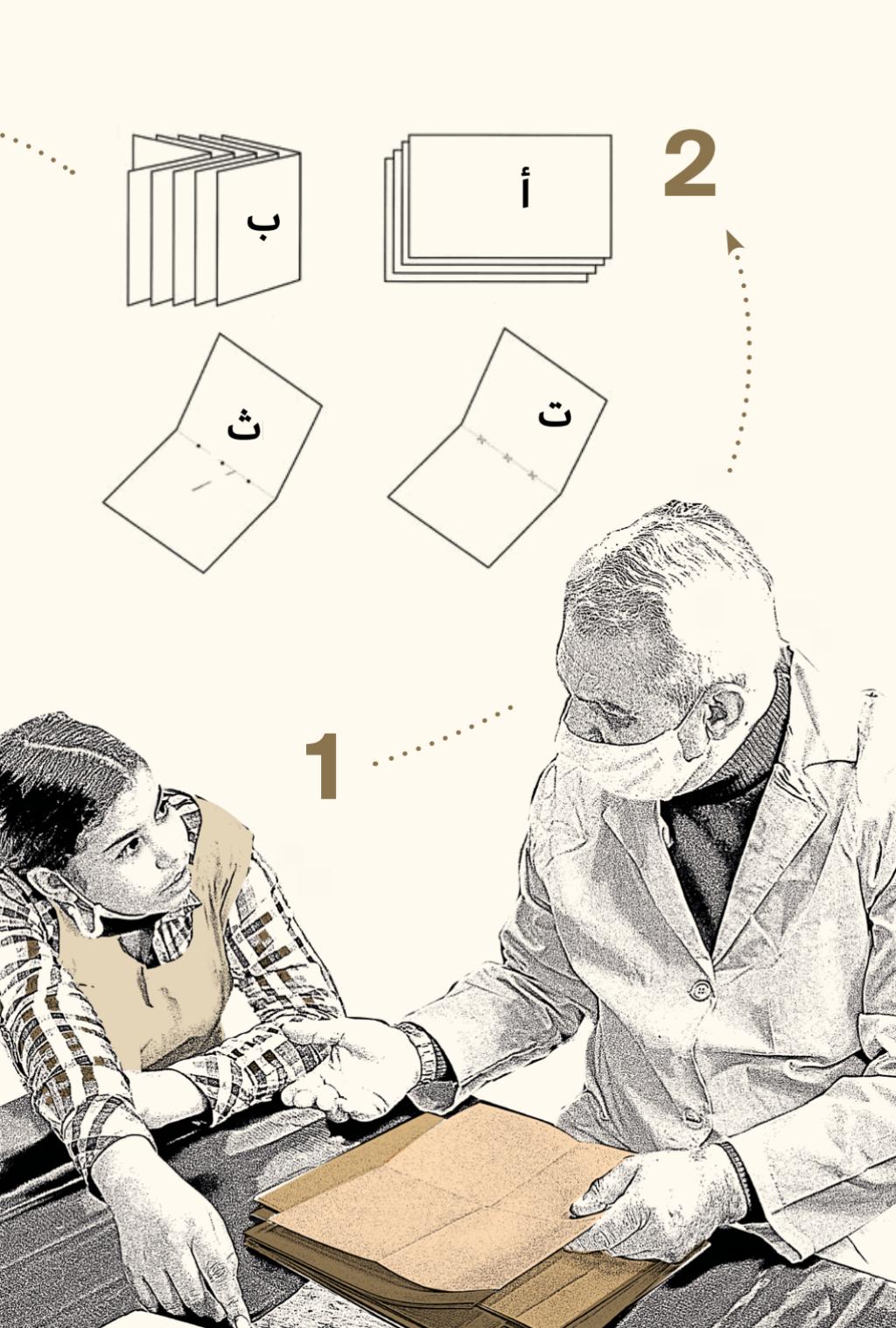
5

6

7

8

9

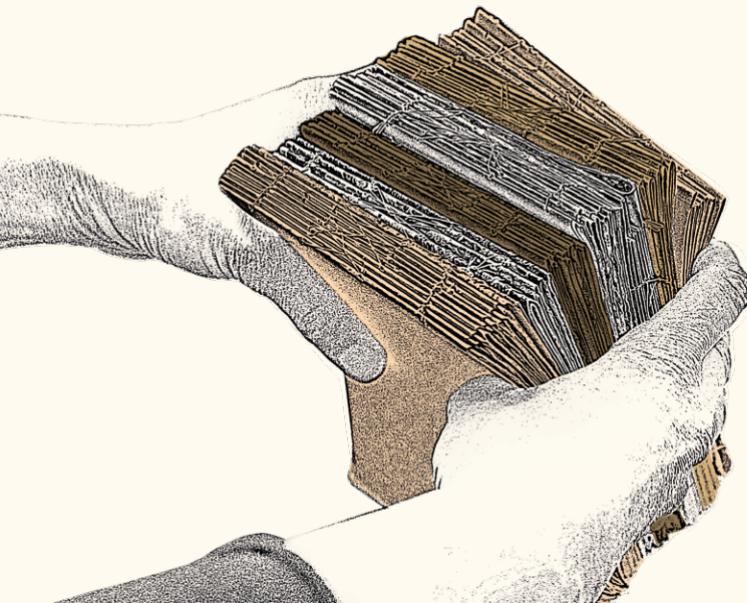
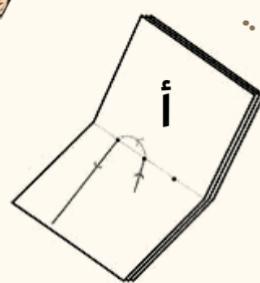
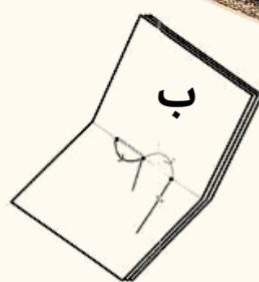
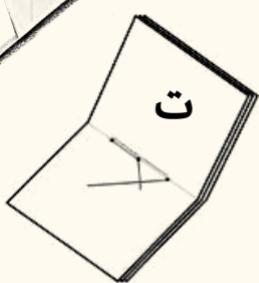


2

1



3

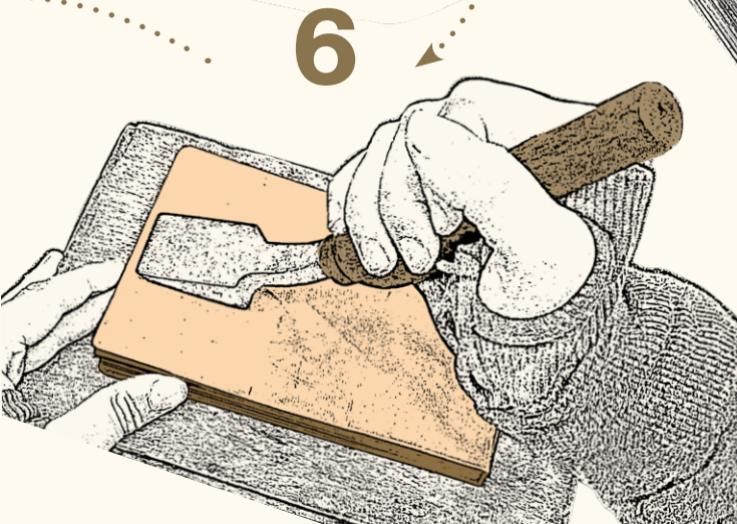


4

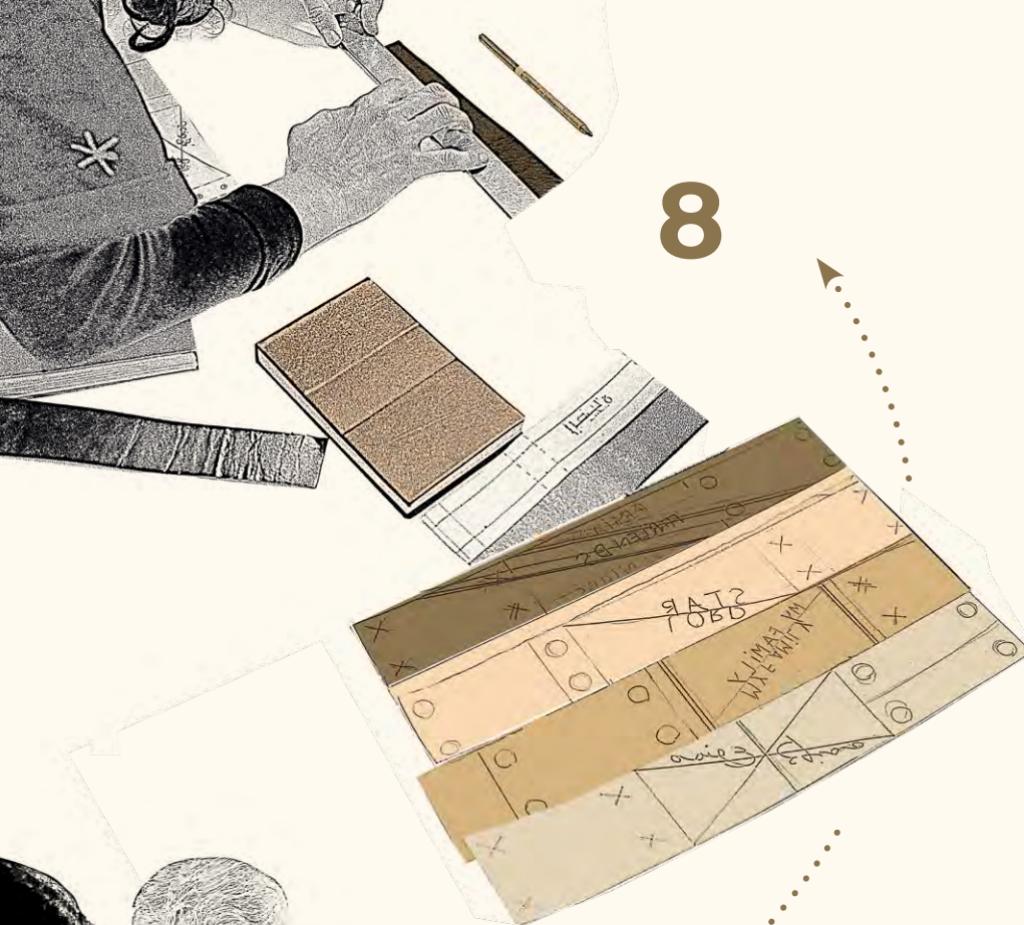
5



6



8



7



9





تحظى جمعية «الشارع فن» بدعم مؤسسة فورد، مؤسسة DROSOS،  
(بصفة جزئية) منظمة أوبن سوسيتي، مؤسسات DOEN إلى جانب مشروع تفّن ومنظمة  
MIMETA (AFAC) من خلال منحة الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC).

L'association L'Art Rue est soutenue par la Ford Foundation, la Fondation DROSOS,  
(en partie) l'Open Society Foundations, la Fondation DOEN, Tfanen, MIMETA,  
le Fonds arabe pour les arts et la culture – AFAC, à travers une subvention de l'Agence  
suisse de développement et de coopération – SDC.

FORD  
FOUNDATION

drosos (...)

OPEN SOCIETY  
FOUNDATIONS  
المكتب الإقليمي العربي

STICHTING  
DOEN  
NATIONALE  
POSTCODE LOTERIJ



mimeta

AFAC ARAB FUND FOR  
ARTS AND CULTURE  
الجامعة العربية للفنون  
الفنون والثقافة



Schweizerische Eidgenossenschaft  
Confédération suisse  
Confederazione Svizzera  
Confederaziun svizra

Ambassade de Suisse en Tunisie

مشروع ممول من قبل المعهد الدنماركي لمناهضة التعذيب  
و برنامج الشراكة الدنماركية العربية

Projet financé par Dignity-Danish Institute Against Torture  
et the Danish-Arab Partnership Programme

DIGNITY  
DANISH INSTITUTE AGAINST TORTURE

Programme de Partenariat  
Dano-Arabe

تصميم وإنجاز: إينويا للتصميم

Conception et Réalisation  
Enoya Design & Communication

L'Art Rue

